2 me Année,No . 29 — Lundi-22-1-1934

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الادارة

بشارع الساحة رقم ٣٩

بالقاهرة

تليفون رقم ٤٢٩٩٢ | ٤٠٥٣٠

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠	في مصر والسودان
٨٠	في الاقطار العربية
١٠٠	في سائر الممالك الأخرى
١٢٠	في العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

الاعلانات يتفق عليها مع الادارة

العدد التاسع والعشرون — القاهرة في يوم الاثنين ٦ شوال سنة ١٣٥٢ — ٢٢ يناير سنة ١٩٣٤ — السنة الثانية

فهرس العدد

صفحة	
٣	من احاديث العيد : الدكتور طه حسين
٥	لمحات التجلي : الاستاذ احمد امين
٧	حنجرة : الدكتور محمد عوض محمد
٩	الحركة الوطنية الاشتراكية : الاستاذ محمد عبد الله عنان
١٢	الفن المصري القديم : احمد يوسف
١٣	مقدمة الاعاصير . عبد المنعم خلاف
١٧	ابرة المغناطيس : الدكتور عبد الوهاب عزام
١٨	الجمال الطبيعي والفني : بشير الشريقي
١٩	الحقيقة ... والخيز : الاستاذ علي الطنطاوي
٢٢	صورة خالدة : لسعد اطلس
٢٣	التعليم العالي للنساء : الآنسة انعام فهمي
٢٥	الشافعي واضع علم اصول الفقه : الاستاذ مصطفى عبد الرازق
٢٧	صفي الدين الحلي : ضياء الريس
٣٠	النشيد : علي محمود طه
٣٠	لو امكنني فرصة : حسن قريد
٣١	ابليس : جميل صدقي الزهاوي
٣١	ذكريات في الجزيرة : الحاج محمد الهراوي
٣٣	بين الموسيقى الشرقية والغربية : مدحت عاصم
٣٥	جراحة المخ : الدكتور احمد زكي
٣٩	نشيد الكرنك : الاستاذ محمد فريد ابو حديد

من أحاديث العيد ...

للدكتور طه حسين

ابتسم الصبح فابتسمت معه الثغور ، وأشرقت الشمس فأشرقت معها الوجوه ، وغنت الطير فتغنت معها نفوس بالآمال والأماني وبالاهواء والميول ، وتغنت معهـا نفوس اخرى بالأحزان اللاذعة ، والآلام المدمضة ، والعواطف التي تفطر القلوب وتسفح الدموع . واندفع قوم الى السرور العريض ، واندفع قوم آخرون الى الحزن العميق ، وتردد قوم بين هذا وذاك يأخذون من كليهما بحظ معتدل ، ويؤلفون لانفسهم منهما مزاجا لاهو بالمشرق المبتهج ، ولا هو بالمظلم القاتم ، وانما هو شيء بين ذاك ، فيه مكان للذة والأمل ، وفيه مكان للالم والذكرى . واضطرب الناس أيام العيد بين دور الاحياء ودور الموتى ، يتحدثون الى أولئك ويفكرون في هؤلاء .

وكثير من حديث الناس الى الاحياء ، وكثير من حديثهم عن الموتى ، خليق أن يسجل ويتخذ موضوعا لألوان مختلفة من الادب والفن . ولكن هذه الاحاديث تقبل مع أيام العيد ، وتذهب معها كأنها لم تكن . تترك آثارها في نفوس الناس ولكنها لاتترك آثارها فيما ينشئون ويكتبون . لأنهم لاينشئون ولا يكتبون ، ولأنهم ان أنشأوا أو كتبوا فقلما يقفون عند مايشعرون أو يجدون ، انما يلتمسون موضوعاتهم في السماء حينا ، وفي السحاب حينا ، وبعيدا

عن حياتهم انما . فان مسواحياتهم فهم لايمسون الا ظاهرا منها، وهم يمسونه فى رفق أقرب الى الجذب المؤنس منه الى الخصب الذى يحيى النفوس ويغذو القلوب

اما انا فقد كنت اتحدث الى نفسى والى اصدقائى فى أيام العيد احاديث مختلفة ،منها الباسم ومنها العابس ،فيها الجد وفيها الهزل . ولكنى كنت احتفظ لنفسى باشد هذه الاحاديث مرارة ولذعا .لانى أعلم ان الناس يكرهون فى أيام العيد وفى غير ايام العيد مرارة الحزن ولذع الألم . وأشهد لقد استقبلت يوم العيد بحزن عميق لانى استعرضت صورا تعودت ان استعرضها كلما اقبلت الاعياد، وفكرت فيمن ازوره ويزورنى ، وفيمن اسعى اليه ويسعى الى،فاذا كثير من هذه الصور قد محى من صفحة الحياة ،ولم يبق له اثر رسم فى صفحة القلب ،قوى عند قوم ،ضعيف ضئيل عند قوم آخرين محيت هذه الصور من صفحة الحياة فلن اسعى الى أصحابها ،ولن يسعى اصحابها الى ، إما لأن أصحابها قد نقلوا من هذه الدار التى نضطرب فيها بالألم والأمل الى دار اخرى ، لانعرف الحركة ولا الاضطراب، وإما لأن اصحابها مايزالون يضطربون معنا فى هذه الدار ،ولكن ظروف الحياة واسباب العيش قد نقلت اهواءهم عنا الى قوم آخرين ليسوا منا ولسنا منهم الآن فى شىء ،لقد كنت أبدأ زيارات العيد بهؤلاء النفر من الأصدقاء الأعزاء أكون معهم ليلة العيد ، فاذا تنفس الصبح فكرت فيهم ، واذا ارتفع الضحى سعيت إليهم ،فلقيتهم وكأنا لم نلتق منذ دهر طويل، وقضيت معهم ساعة قصيرة ضيقة لم أفرغ لهم فيها ،ولم يفرغوا لى لكثرة المقبلين والمنصرفين ،ولكنها على ذلك ساعة عريضة خصبة لكثرة مافيها من هذا الود الذى ينتقل الى قلبك مريحا عذبا لاشىء الا لأن اليد صافحت اليد ، ولأن التحية الهادئة البريئة من التكلف قد مست الاذن فملأت النفس حياة وغبطة وسرورا . فاذا قضيت مع هؤلاء الاصدقاء هذه اللحظة القصيرة الخصبة خرجت من عندهم وقد ادخرت من الغبطة والسعادة مايعينى على احتمال اثقال العيد .فذهبت الى دار عدلى ثم الى دار ثروت ثم الى دار فلان وفلان . وقد اخذت الايام تتخطف هؤلاء الناس واحدا واحدا حتى لقد زرت هؤلاء الاصدقاء فقضيت معهم ماقضيت من الوقت ، ثم خرجت فاذا انا انصرف الى كوكب الشرق لا الى دار عدلى ولا الى دار ثروت ولا الى دار فلان وفلان من اولئك الذين كنت احب ان اسعى اليهم واغتبط حين يسعون الى اوحين يرسلون الى تحياتهم مع البريد . وكنت لاأكاد انتهيأ للخروج يوم العيد حتى ينبئنى المنبئون بأن فلانا وفلانا من الاصدقاء قد اقبلوا وهم ينتظرون، منهم من يريد ان يبدأ العيد بلقائى لأن لقائى كان احب شىء اليه يوم العيد ، ومنهم من يريد ان يهنئنى فى زيارات العيد لأنه يجد فى هذه الصحبة لذة ويسرا .فاما الآن فأنى أنبأ بأن قوما آخرين قد اقبلوا وبأنهم ينتظرون، أما أولئك الذين كانوا يقبلون وينتظرون فقد انقطع اقبالهم وانقطع انتظارهم الى حين، لانهم يخشون الاحداث ويخافون الظروف ويشفقون من الجواسيس ويربأون بأنفسهم عن غضب السلطان . هم احياء ولكن ظروف الحياة قد قطعت ما بينهم وبينى من الاسباب ، كما ان ظروف الموت قد قطعت مابين الموتى وبينى من الاسباب . ولم تكن ايام العيد تنقضى حتى ازور دارا من الدور فى ناحية من نواحى القاهرة فالقى فيها ابتسام الزهرة النضرة ،والشباب الغض،والحياة التى تبتسم للحياة. وقد انقضت ايام هذا العيد فلم ازر هذه الدار لانها محزونة لاتحتفل بالعيد،ولأن زهرتها النضرة قد اجتثت منها اجتثاثا،وانتزعت منها انتزاعا ،وحملتها الريح الى حيث لاينضر الزهر ولاتبتسم الحياة للحياة . لم أزر هذه الدار ولم انعم بتلك الابتسامة ولم اسمع ذلك الحديث، ولكن الله يشهد انى قضيت ايام العيد كلها ،ويظهر انى سأقضى اياما طويلة اخرى وان صوتا من الاصوات سيتردد فى نفسى جافا خشنا متعثرا موئسا كما تتردد النغمة من الانغام فى القطعة الطويلة من الموسيقى، وتسألنى عن هذا الصوت الذى تردد فى نفسى منذ اشهر وسيتردد فيها اشهرا واشهرا واعواما ، فهو صوت ذلك النعش حين خرج الحاملون به من الصلاة فى مسجد من مساجد القاهرة وهم يعالجون اثباته على سيارة من سيارات الموتى وهو يأبى عليهم بعض الاباء. ثم يطيعهم ويستسلم لهم ، واذا خشبة جافة كاقفال الباب، واذا النعش قد استقر ، واذا ازيز ضئيل نحيل يرتفع فى الميدان ثم يتسع ويضخم ، واذا السيارة تنطلق كأنها السهم الى ذلك المكان الذى لايعود منه من استقر فيه . واذا نحن تبعها كاسفين ونعود كاسفين ،واذا الحياة تتصل بنا وتخاطب خطوبها حولنا ، وتصرفنا عن انفسنا وعن الناس ،ولكن ذلك الصوت الجاف الخشن المتعثر يعود الى من حين الى حين فيذكرنى بذلك

(البقية على صفحة ٤٢)